

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
هذه رسالة في الحقائق المحتاج اليها تأليف الشيخ الفاضل أبي القاسم
أبي إبراهيم البرادي رحمه الله ورضي عنه
وجعل الجنة منزله وما أواه

قد دعاه الى تأليفها سائل نهم في العلم راغب * ملج عليه في التحصيل
ملحف في التفصيل شائق غرثان ساغب * ليقشع به غيم العمان فؤاد
مدنف ولسان عيين لاغب * فاجابه بجواب يدرء سدف الجهالة عن الضال
الخيران * ويزيل سكرة الغفلة عن المستبصر الوهان * ويشفي فؤاد
الصادي للعلم الظمان * فله دره ما اوجز لفظه في التلبيق وانزره * وما
ايسر مثناه في التحقيق واغذره * وهذا اول رسالته * الحمد لله * رب
العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله اجمعين * اما بعد *
فان المحاحك ايها الحب الحبيب * ومثابرناك على الطلب ايها الحل
اللييب * هزم الحياجي في الماطلة والدفاع * وحل عقدة عزمي على
الآباء والامتناع * وهيج رغبتني في اجابتك * بالمسارعة الى طلبتك
* واسعاف مرادك * في ايام اضطراب ووحشة قاضيا لحق اخائك
* مرتجيا بوكت دعائك * فأقول انه سنخ بيالي ذات مرة التعذب عن
اوطاني * والتغرب عن اعطاني * وانتدح في سري اني لو سافرت الى

حضرة القدس اعلي ادني الى الملك الاعظم ولو بادرتني سبب لاني
 سمعت انه لا يملك الشفاعة الا من اتخذ عنده عهدا فطلبت دليلا يدلني
 واماما يتقدمني فنعت لي شيخ كبير قديم الهجرة يسكن مدينة بيت
 المقدس وقيل لي انه الخريت الماهر في جوب السباريت وصنعه السياحة
 في كل صقع حتى اتى على المسالك والممالك خبرة ومعرفة وله قوة على
 مسح المسافات وتقدير الاجرام فترصدته زمانا وتقربته اونة واحيانا
 حتى يمرت لي معه خلوة في بيت الفكر فلما رأته عرفته من ذات
 نفسي وصدقت لي عليه الخائل وثبتت لي فيه الفراسة له رواء وبهاء
 وعلى وجهه مسحة قد شملها المشيب لم يتعضض له ركن ولا وهن له عظم
 ولا انشققفت له بنية وانقضت له قوة فتلطفت في مخائله وترفت
 في مداخلته فكوشف بسري وبوطن بامري فقال يا هذا ان المجالس
 بالامانات فاسلك مسلكا قصدا فان الحليم لا يفرع له العصا ولا ينبئ
 بطرق الحصاصات الآن تطلب مرافقتي واستدلالي وانت على
 هذه الحالة ما هو اعز من بيض الانوق واعوذ من الالباق المقوق وحولك
 هؤلاء الكفرة الفجرة انهم لرفقة سوء لا صدق ولا صداقة ولا رعاية
 ولا كمفاية هما اكتمفوك واحتمشوك وملت اليهم وقطعتني ولا قوة
 لك على مفارقتهم وقطعهم هذا وهم جنودك واعداك وحفدتك
 واخوانك وانا والله لا يحجمني واياهم موطن ابدا فان سلكوا طريقا عدلت

عنها وان اعتمدوا ناحية خرجت منها بما عرفت من سماجة اخلاقهم
 وخبيثة طباعهم وضرر افعالهم . هما تمكنوا من اغراضهم واسترسلوا في
 مرادهم * وسأصح لك يامسكين شفقة وحنانة فان الدين النصيحة
 حرفتي والهداية عرفتي * اما هذا * الذي بين يديك (١) فهو عينك
 وطليعتك وهو ابدالك على مراقبة الاشراف ومن جهته تأتيك الاخبار
 وهو مع ذلك كذاب مرتاب يختلق الافك اختلاقا ويخترق الهتان
 اختراقا يشهد بالزور ويدل بالغرور ولا حيلة في سياسته وقهره الا ان
 تهيمن عليه تلوه وتحمل عليه ضوه وتأخذ عليه ان يلازمه في جميع
 الاحوال ويطلع عليه في جميع الافعال والاقوال فاذا جلب اليك شيئا
 انتقده فيسبك لك الخالص ويزيف البهرج واما هذا الذي عن يمينك
 وهو هذا الالهام للهموم الشره المنهوم لحسه لئقة اكلة حطمة دفر فساء
 سام نساء نذل سفساف كأنه ذباب على عذره او دود في جيفة
 فثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث والوجه في
 سياسته ان تحمل عليه ابا جهل فانه يقهره وينزجره وينهره ويسومه سوء
 العذاب ويرده الى الاعتدال والبصواب * واما * ابو جهل (٢) هذا
 الذي ملتصق بك ادوج وهو اشرس من ذات اشبال واسلط من نمر
 واجراً من سبع ثاكل كأنه العليل الملتهم والفحل المقنم لا يردده النصيح

ولا يطأ طئه الرفق من نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ولا راي فيه غير قطع مواده وتوهين اسبابه (١) واما هذا الجبان الفرفة والرعيد النكسة فهو ابدا ينكص على عقبيه يززع السكينة وبرجف في المدينة ويردد الزيمة ويجب الهزيمة فهما ملكته قيادك ادار عليك الفضح وخرطك في سلك القبايح (٢) واما هذا الحرس الطمعة الحلبة الخدعة نخباب مؤانس وشيطان مجالس ينضض نضضة الصل ويحماق حماقة البازي في الماطل ينهشك ابدا من تحت ثيابك ويهويك في اهوية تباك قد فسر في الكتاب الالهي بتنين له سبعة رؤس في كل رأس تسعة افواه في كل فم تسعة اسن فهو لاء الاربعة لا يبرحون عنك ولا يبعدون منك وهم ابدا يستفزونك ويجادلونك ويستفنونك وانت معهم ابدا في مزاوله وشقاء ومجاهدة وعناء فاذا اكتنفت العصمة وشد التوفيق على عضدك علوتهم ورضتهم رياضة محمودات وان غلب عليك الخذلان سخروك وركبوك (٣) واما الخامس الذي هو العين والربيء فدونهم في الغائلة واضعف منهم في النكاية وايسر ضرره عليك ان تعدل شاهد الزور وذلك امر نتيقة ظاله من ذات نفسك فاستعن بالله على حسن مجاورة الرفقة الى اوان الفرقة* فلما وعيت نصائحهم ورجعت بهم الى

(١) اشارة الى الرهبة (٢) اشارة الى الرغبة

(٣) اشارة الى الفكر بعد التخيل

نفسي فليت رفيقي وسلكت معهم طريقة المعبر فصديق المختبر منهم
 الخير فقلت للشيخ لله درك فقد حنكك التجارب وهذبك الاعتبار
 فارجع بنا الى رأس الحديث فقال باهذا ان السفر اصعب شديد وان
 هذا الطريق لندق عن التحقيق ويفتقر سالكها الى رفيق العون والتوفيق
 وانه لا يقطع فيها فتاك وذعار في نجود وغوان وتغول عليك فيها الغول
 وتشتهويك الشياطين وتبدأ اليك السعالي وتعدو عليك السباع والثواكل
 وتحتاج فيها الى عزيمة ماضية وفكرة صافية وعقل رجاح وبحث صادق
 وحرص مستجمع وصبر جميل وادلاج وتهجير واسناد وتأويب فان
 تجمعت عندك هذه الامور رأيتك اهلا للسفر وان وجدت نفسك ضجعة
 نومة وعجزة رجعة وقعدة جثمة تنال الا الارض وتميل الى الراحة فانا
 ارمقك بعين الغالي وافارقك مفارقة الطلل البالي واخلي يدك وبين
 وفقتك فتخطفك الطير او تهوي بك الريح في مكان سميق فقلت اعوذ
 بالله من الزيف بعد الاستقامة والترك بعد الاجتهاد فأعزم عليك ايها
 الشيخ بالذي جمع بيني وبينك ومن علي بمعرفتك واتوسل اليك بالنسب
 الالهي واعزم عليك بالعهد الوثيق الا ما هديتني ورشدتني واخذت
 بيدي وتقدمتني ووصفت لي هذا الطريق ومنازل السفر ومساحة الاقاليم
 فاندفع وقال يا هذا اضع لك هاهنا قاعدة تكون لك ذخيرة واقدم لك
 مقدمة تحصلها قبل اخذك في السفر تستعين بها وتدافع بها عن نفسك

معها قطع عليك الطريق وهي جملة من الحقائق اوردناها عليك فيما بعد
 وهي بضاعتك الوافرة ﴿ واما ﴾ القاعدة فهي ان تعلم ان الملك الاعظم
 له في كل رتبة سلسلة فلا يتحرك متحرك ولا يسكن ساكن الا بتلك
 السلسلة فقلت قدم لي المقدمة حتى احتوي عليها ثم نأخذ في السفر
 فقال اعلم ان اول ما يجب عليك ان نقصده وتحصله وتعرف حقيقة هو
 النظر فان النظر مصيدة العلوم وشبكة الفوائد ومرة اة الحقائق ﴿ حقيقة
 النظر ﴾ الفكر في قوة الدلالة من الوجه الذي يدل منه الدليل * غيره
 الفكر الذي يطلب به من قام به معرفة الحق والباطل في ابتغاء العلوم
 وغلبة الظنون * وهو ينقسم الى الصحيح والفاسد فالصحيح هو النظر
 في الدليل من الوجه الذي يدل منه ويتوصل به الى العلم بالمدلول
 والفاسد هو النظر في الدليل من غير الوجه الذي يدل منه ولا يتوصل
 به الى العلم بالمدلول ﴿ حقيقة العلم ﴾ وضوح الحقائق في النفس * غيره
 عبارة عن نور في القلب تتميز به الحقائق والخصائص * غيره درك
 الشيء على ماهو به * غيره وليس بسديد معرفة المعلوم على ماهو به
 * غيره ما اوجب لمحه الاتصاف لكونه عالما * غيره ما يعلم
 به المعلوم ﴿ حقيقة العلم ﴾ جوهر بسيط نوراني دليله قوله
 عليه السلام اول ما خلق الله العقل الحديث فلا يقوم بنفسه الا
 الجواهر * غيره العلم بعض العلوم الضرورية وذلك نحو العلم باستحالة

اجتماع الضدين والعلم بان الموجود لا يخلو عن الاتصاف بالقدم والحدوث
والعلم بان المحدث بعد ثبوت حدوثه لا يخلو عن سبب يترجح به وجوده
عن عدمه * حقيقة الفقه * هو الفهم والعلم كلاهما نقول العرب فلاح
يفقه الخير والشر اي يفهمهما ويعلمهما * وفي الاصطلاح هو العلم بافعال
المكفين الشرعية دون العقلية * فائدة * افعال المكفين لها احكام
شرعية * واجب * وجائز * ومباح * ومحرم * ومكروه * ومندوب
اليه * وحلال * وصحيح * وفاسد * ومجاز * وامور به * ومنهي عنه
ولها احكام عقلية اعراض فانية واحوال متعاقبة في الجسم لا تقوم
بنفسها لا بد لها من محل لا تسبق الجواهر ولا تبقى بعد فناء الجواهر
هذه كلها احكام عقلية وعنها احتراز في القيد بقوله احكام شرعية * حقيقة
العالم * ماسوى الله سبحانه وتعالى وهو الاجسام والاعراض على اصولنا
والاعراض والجواهر والاجسام على اصول القوم * حقيقة الجوهر *
هو التميز * حقيقة الجسم * هو المقسم على اصول القوم وهو التميز
على اصولنا ولا فرق بينه وبين الجوهر عندنا والتميز عندنا منقسم وبيان
ذلك ان الجهة الموائية الشرق غير الجهة الموائية الغرب وذلك في سائر
الجهات ولا يتقرر عندنا تميز غير منقسم وان صغروا * حقيقة
العرض * هو مالا يقوم بنفسه مثل حركة المتحرك وسكون الساكن
وحيات الحي وموت الميت واختلافوا في فناء الفاني وعدم المعدم في

اخواتها وكذلك الاجتماع والافتراق والاتصال والانفصال وتلون
 المتلون كلها اعراض قائمة بغيرها ﴿ حقيقة الخلق ﴾ الاخراج من
 العدم الى الوجود ﴿ حقيقة الحدوث ﴾ وجود بعد عدم ﴿ حقيقة
 البقاء ﴾ وجود بعد وجود ﴿ حقيقة الوجود ﴾ الحاضر الآن ﴿ حقيقة
 القديم ﴾ هو الموجود لا بعد عدم ولا يهدم بعد وجود ﴿ حقيقة
 القدم ﴾ صفة القديم ﴿ خمسة اشياء ﴾ متعلقة لا الى شيء لاحقيقة لها
 الا في غيرها * وهي الازل والقناء والمحال والعدم والحذلان * الازل
 يعبر به عن وجود الله سبحانه قبل ان يخلق الخلق * والمحال يعبر به
 عما لا يستقيم كونه ولا يتفق وجوده * والقناء يعبر به عن قطع التدبير
 وليس ثم غير القائي * والعدم عبارة عن فقد الشيء * والحذلان عبارة
 عن عدم النصرة ﴿ حقيقة الشيء عندنا ﴾ هو المخبر عنه * وعند الاشعية
 هو الموجود والمعدوم عندهم ليس بشيء وعندنا شيء معدوم والعدم عندنا
 ليس بشيء ﴿ حقيقة الامم ﴾ ما عرف به عين او معنى ﴿ حقيقة
 الصفة ﴾ ما يميز عين او معنى ﴿ حقيقة الاثبات ﴾ اخبار عن وجود
 عين او معنى ﴿ حقيقة الوجود ﴾ اخبار عن كائن في الحال او فيما بعد
 ﴿ حقيقة التسمية ﴾ ذكر الاسم وهو فعل المسمى ﴿ حقيقة الوصف ﴾
 ذكر الصفة ﴿ حقيقة التسمية ﴾ المستوجب للاسم ﴿ حقيقة الموصوف ﴾
 المستحق للصفة ﴿ حقيقة السؤال ﴾ البحث عن الشيء والتكشف

عنه * حقيقة الجواب * قطع السؤال بمستحقه وكفايته بالاخبار
 * حقيقة قلب السؤال * ان يقول المحيى للسائل اليس قد اجبتك بكذا
 فلم تنفع فكيف الجواب اذا فان اتى بجواب والافقد تخلص من معارضته
 * حقيقة المعارضة * ان يعلق الخصم الحكم بعلة فيقول اليس هذا
 الحكم معلقا بعلة اخرى غيرها او يكون الخصم معروف الاصل فيفرع
 على غير اصله فيقول له السائل اليس كل فرع مختصا باصله ويتفرع عن
 اصلك كذا وكذا * حقيقة الالتزام * ان يقول له يلزمك على قياد قولك
 ان كذا وكذا لعلة اخرى غيرها دونها او فوقها مما ينافي العلة الاولى
 * حقيقة العلة * هي الملازمة للمعلول بوجود وجودها ويرتفع بارتفاعها
 كالجوهر علة في بقاء العرض * حقيقة الاعتقاد * اعتماد القلب على
 معنى في النفس نفيا واثباتا * حقيقة اليقين * صحة الاعتقاد * غيره
 الابلاغ والرسوخ في العلم حتى كان معقول محسوس والغائب حاضر
 * حقيقة التكليف * الزام الله العبد ما على العبد فيه كلفة والكلفة في
 اللغة المشقة * شروط التكليف فهم الخطاب والعلم بالمكلف وكون التكليف
 مما يصح ان يكون كسبا للمكلف بقصد اليه واختيار * فائدة *
 تخرج لك من القيد دخول افعال المكره تحت التكليف واما افعال
 المضطر فلا حقيقة للتكليف انما تتعلق على اصولنا باوصاف الافعال وعلى
 اصول القدرية انما تتعلق بحدوث الافعال واجادها فانهم ذلك * حقيقة

الاحكام الشرعية ﴿ خطاب الله عز وجل الصادر بها فان صدر بامره هو
 القرض وان صدر بنهي فهو التحريم وان صدر بتخييره فهو الاباحة ويتفرع
 الندب عن الامر ويتفرع عن النهي الكراهة ﴿ حقيقة الندب ﴾ ما حسن
 بالشرع فعلمه عن تركه ﴿ حقيقة الكراهة ﴾ ما حسن بالشرع تركه عن
 فعله ﴿ حقيقة الاباحة ﴾ ما تساوى بالشرع فعله وتركه ﴿ حقيقة
 الحسن ﴾ على اصولنا ما حسنه الشرع ﴿ حقيقة القبيح ﴾ ما قبحه الشرع
 ولا التفات الى العقل في شيء من ذلك والله اعلم ﴿ حقيقة الرحمة ﴾
 العطف على الغير وقيل الانعام على المحتاج ﴿ حقيقة الايمان ﴾ على
 اصولنا التصديق لله عز وجل باللسان والقلب والجوارح ﴿ حقيقة
 الانقياد ﴾ الخضوع والاذعان لله عز وجل باللسان والقلب والجوارح
 ﴿ حقيقة الدين ﴾ الطاعة لله عز وجل باللسان والقلب والجوارح
 ﴿ حقيقة الاحسان ﴾ العمل بيقين ونية واعتقاد واخلاص ﴿ حقيقة
 النية ﴾ السبب المحرك للقلب الى العمل وقيل العزم بالقلب وقيل التقصد
 الى الفعل بالقلب وقيل الطلب للفعل بالقلب ﴿ حقيقة النوى ﴾
 تعيين الفعل بالقلب وهو في الحقيقة غير النية ﴿ حقيقة العبادة ﴾
 التقرب الى الله تعالى بطاعته ﴿ حقيقة الطاعة ﴾ فعل المأمور به
 ﴿ حقيقة التقرب ﴾ تحري مرصات المتقرب به اليه ﴿ حقيقة الاخلاص ﴾
 تصفية العمل والخالص الصافي قال الله سبحانه لبنا خالصا نقول العرب

اخلصت السبيكة اي صفتها * حقيقة الكفر * في الشرع ما اوعده الله
 عليه العقاب * حقيقة الشرك كله * حيث ما دار المساوات لله بغيره قال
 الله سبحانه اذ نسويكم رب العالمين * حقيقة الكبيرة على اصولنا *
 ما اوجب الله عليه حدا في الدنيا وعقابا في الآخرة وهي ضربان معلوم
 وغير معلوم * حقيقة الصغيرة في الجمالات * ما جاء فيه من الله الاستثناء
 وليس بسديد عدي لان الاستثناء جاء في الكبائر بعد التوبة منها
 فيلزم على قوله ان تدخل في الصغائر والحد السديد عدي فيها هو ما يكفر
 باجتناب الكبائر وهي كلها عندنا غير معلوم ولا معين ونعنيها في الحكم
 خاصة * حقيقة الكبر عندنا * تسفيه الحق وتصويب الباطل * ووجه
 هذه العبارة والله اعلم ان الكبر هو العظمة والعظمة ليست لاحد سوى
 الله سبحانه والكبير والعظيم على الحقيقة هو الله سبحانه وغير الله سبحانه
 بالاضافة الى عظمة الله وكبريائه صغير حقير ومن عظم غير الله
 سبحانه فقد كبر صغيرا ومن فعل ذلك فقد سفه الحق وصوب الباطل
 * حقيقة ارادة العمل لغير الله واشتقاقه من الترامي * وهو اظهارك
 نفسك ان ينظر اليك * حقيقة الفخر * تعظيم نفسك على الناس وهو
 وجه من الكبر وكذلك حب الرئاسة والرئاسة التقدم على الناس بقهر
 وغلبة لكي يكون الناس محتاجين اليه في جميع امورهم فاذا غاب عنهم
 بطلت امورهم وكذلك حب المحمدة وحب الشرف هذه كلها خصال

متشعبة من الكبر ﴿ حقيقة الحسد ﴾ تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه
سواء اليه او الى غيره اولا الى احد وهو كبيرة من جهة انه بغى بالقلب
وقيل انما كان كبيرة لانه كراهة لصنع الله سبحانه وسخط لقضائه وقيل
لانه شح بنعم الله والشح من المهلكات ﴿ حقيقة الحقد ﴾ ملازمة
القلب للبغض والعداوة ﴿ حقيقة الغل ﴾ ارادة ما يصيب الناس من
الضرر والهلاك في الدنيا والآخرة والضغن مثله ﴿ حقيقة المكر ﴾ اظهار
الخير واضمار الشر وهو وجه من النفاق وهو مذموم وحرام ولا يوصف
به المسلم في شيء ﴿ حقيقة الهمز ﴾ التنبيه على المعاييب * واللمز مثله
وهو حرام وكبير ولا يوصف بها المسلم قال الله سبحانه ويل لكل همزة
لمزة * والهمز دونهما ويكون كبيرة وصغيرة وقد وصف الله به الكفار
فقال واذا مروا بهم يتغامزون والرمز جائز وهو الاشارة باليد والرأس
والحاجب والعين ﴿ الرجاء ﴾ له حقيقتان احدها الامل قال الله
سبحانه ويرجون رحمته * والثانية الخوف قال الله سبحانه مالكم
لا ترجون الله وقارا ﴿ حقيقة الخوف ﴾ اضطراب النفس توقفا للمحذور
﴿ حقيقة الولاية ﴾ حب الولي وتصويب افعاله ﴿ حقيقة البراءة ﴾ بغض
المرء وتخطئة افعاله ﴿ حقيقة الكف ﴾ ترك الذنوب والعزم على ذلك
بانقلاب وهو فريضة ومن جهله او جهل فرضه فهو مشرك ﴿ حقيقة
التوبة ﴾ الندم بالقلب والعزم على الترك مع الامكان * قال غيرنا

الرجوع عن الطريق البعيد الى الطريق القريب * حقيقة السيئة *
 ما اساء فيه المرء الى نفسه * حقيقة المعصية * فعل مانهي عنه
 فاعله وكذلك الذنب * حقيقة الاستسلام لامر الله * المداومة
 والمواظبة على فعل ما امر الله به وترك ما نهى الله عنه * حقيقة الرضا
 بقضاء الله * هو الثناء على الله سبحانه في جميع افعاله وقيل حقيقة
 ان يعتقد ان افعال الله سبحانه حكمة وعدل ما وافق غرضه وما خالفه
 فان شك في شيء من افعاله انه ليس بحكمة وعدل فقد اشرك * حقيقة
 التفويض * رد الامر الى الله ثقة بأن لا مانع لما اعطا الله ولا معطي لما
 منع الله وان مفاتيح الامور بيده * حقيقة التوكل * هو الاستيثاق بما
 عند الله وطمأنينة القلب بالله دون من سواه والاعتماد على مافي خزائن
 فضل الله * حقيقة معرفة المنعم * مقابلة النعمة بمستحقها * حقيقة
 المغفرة والغفران * ستر الذنب واسقاط المؤاخدة به * حقيقة العفو *
 محو الذنب من الصحيفة وترك العقاب عليه * حقيقة المجاوزة *
 ترك المعاقبة بعد وجوبها * حقيقة الملة * الدين المجتمع عليه وهما دينان
 دين الله عز وجل ودين الشيطان فدين الله عز وجل هو الايمان ودين
 الشيطان هو الشرك فصارت الملة اسما لدين الله عز وجل وهي ملة
 الاسلام واسما لدين الشيطان وهي ملة الشرك * حقيقة الديانة *
 اسما لما بانته به كل فرقة من غيرها مما اعتقده دينان الله به جميع

ما قطعوا فيه عذر من خالفهم * وتكون الديانة حقاً وباطلاً وخطئاً
وصواباً وجهلاً وعلماً وحلالاً وحراماً وتوحيداً وشركاً ويقيناً وطاعة
ومعصية وضلالاً وهداً وامراً ونهياً * حقيقة الفرقه * اسم لاهل
كل ديانة انفردوا عن غيرهم قال صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على
ثلاث وسبعين فرقة الحديث مثل فرق المرجية والشيعة والقدرية والخواارج
تقول فرق اليهود والنصارى توسعاً ومجازاً * حقيقة المذهب * اسم
للطريق الذي بانته به كل فرقة في الفروع ومسائل الاستنباط والقياس
وليس فيها قطع عذر ولا تنسيق ولا تكفير والمصيب فيها واحد غير
معين هذا قول اكثر الامة وهو قولنا * وقال الاصم وبشر الميمني
وابن عليهما واحمد بن الحسين من الاباضية ونفاث القياس من الشيعة وداود
ابن علي الاصمغاني الاجتهاد في الفروع كالا جتهاد في الاصول الحق في
واحد والمصيب واحد ولا يسع خلافه ويعاقب من اخطأ الحق وضييقوا
على الناس ما وسع الله عليهم وفوض فيه الامر الى المستنبطين والمجتهدين
وقال بعضهم كل مجتهد مصيب سواء اصاب او اخطأ والمجتهد عندهم
مأمور مأجور غير ماثم ولا مذموم بشرط ان يكون قد استغفر وسعه
واجتهاد جهده واتبع رأيه وشره واظهره والحق الصواب والعادل فيما
اداه اليه اجتهاده سواء كان حقاً عند الله او باطلاً او جوراً او عدلاً
وهذا مذهب ابني حنيفة النعمان ابن ثابت وزعموه عن مالك بن انس

والله اعلم وقال عبيد الله بن الحسين العنبري قاضي البصرة وبعض
الحشوية كل مجتهد في العقائد واصول الديانات مصيب وموغل الخلاف
في القطعيات وطعن في قولهم ونسب الى الكفر والشرك وازمهم تصويب
اليهود والنصارى والصابئة لانهم مجتهدون في ديانتهم * حقيقة
الاجتهاد * استفراغ الوسع في طلب حكم النازلة وبلوغ الغاية والجهد
في ذلك لانقول اجتهدت خملت ذرة * حقيقة اصول الفقه خمسة
اشياء * اولها الخطاب الوارد في الكتاب والسنة * والثاني افعال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الواقعة موقع البيان * والثالث الاخبار ومراتبها وهي
اخبار الآحاد توجب العمل ولا توجب العلم وهي من قبيل المظنونات
* والرابع الاجماع * والخامس القياس * حقيقة علم المنطق * تحصيل
المجهولات بالمعلومات بترتيب المقدمات وتحصيل النتائج بالامهات
* حقيقة الامر * هو القول المتضمن المأمور به هذا من حدود
الاشعرية وينخرج على حقيقة اصلهم في الكلام النفساني وقيل هو طلب
الفعل واقتضاه على غير وجه المسئلة وهو حدنا وهو اشد من الاول
وهو حد جامع مانع يدخل فيه الوحي والاشارة والتعرض ووجوه اخر
خارجة عن حد القول تقع بالفعل دون القول فتأمل * وحد النهي مقتبس
من حد الامر وذهب بعضهم الى ان النهي امر من وجه وهو الترك
لان النهي عنه مأمور بتركه فقلبوا عليهم المسئلة وقالوا لهم يلزمكم ان

يكون الامر نهيا والنهي امرا وهذا هو انقلاب الحقائق وهو من المحال
 وقال ابو القاسم الكعبي واتباعه من الشيعة ان المباح مأثور به ورتبه
 دون الواجب والواجب دون الفرض لان المباح عنده مأثور بتناوله
 واستدل عليه بقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا فاذا طعمتم فانثشروا فاذا
 قضيت الصلاة فانثشروا فقول بان المباح خارج عن حد الامر وهو غير مأثور
 بفعله ﴿حقيقة الاباحة﴾ هو الاذن الوارد من الله عز وجل بالتخيير لهم في
 الفعل والترك والامر هو طلب الفعل منهم فانهم ذلك وتبينه ﴿حقيقة النفاق﴾
 الخروج من غير المدخول منه واشتقاقه من النفاق وهو باب مستخف
 يلتجئ اليه اليربوع فيخرج منه اذا ضاق عليه الامر كذلك المنافق يدخل في
 الايمان من التوحيد ويخرج منه بالمعاصي ﴿حقيقة الفسق ايضا﴾
 الخروج من الايمان تقول العرب فسقت الرطبة اذا تفقا عنها فشرها
 وخرجت منه ﴿حقيقة الاستثناء﴾ عطف اول الكلام على اخره تقول
 العرب ثنيت العود اي عطفته وفي الاصطلاح اخراج بعض من كل
 ببعض الادوات التي وضعتها العرب لذلك وهو حد غير مانع ولا جامع
 وقيل الاستثناء اخراج بعض ما يجب دخوله في اللفظ بلفظ متقدم وقيل
 الاستثنائي كلام دال على ان المذكور فيه لم يرد بالقول المتقدم ﴿حقيقة
 النسخ في اللغة﴾ الازالة والنقل والازالة على وجهين ازالة على التلاشي
 مثل نسخت الريح الآثار اي ازالها وازالت هي وازالت على المعاقبة مثل

نسخت الشمس الظل اذا زالته وحلت مكانه وحقيقته في الاصلاح ازالة شرع
 ثابت متقدم بشرع متأخر عنه لولاه لكان ثابتا وقيل هو بيان انقضاء مدة
 العبادة وقيل رفع الحكم الاول بامر ثان لولاه لكان ثابتا * واعلم ان
 الاسماء على اصولنا تنقسم ثلاثة اقسام * اسماء دينية * واسماء شرعية * واسماء
 لغوية * فالاسماء الدينية تتعاقب بها احكام الدنيا والآخرة * والاسماء الشرعية
 تتعلق بها التكليف مثل الصحة والفساد والاجزاء وعدمه والاعادة
 والاحتياط * والاسماء اللغوية هي المستعملة لموضوعها من غير نقل الى
 شيء * فالاسماء الدينية مثل الايمان والكفر والشرك والاسلام الدين والبر
 والاحسان والنفاق والفسق والكبيرة والصغيرة فهذه اسماء جعلت اساسا
 للشرعة وعاق اليه الثواب والعقاب والحدود والولاية والبراءة لم تكن
 العرب تعرفها قبل ورود الشرع بها ولا تتخاطب بها على هذه الصفة حتى
 اوقفهم الشرع عليها وخاطبهم بها تكليفا والزاما وامرا ونهيا وعبادة وطاعة
 ودينا وتقربا واستحلالا واجزاء ونهيا وتحريما واصرارا وانقلاعا وتركها
 وكفا واجتنابا * وجميع المعارف واصول الديانات متعلقة بهذه الاسماء
 راجعة اليها * واما الاسماء الشرعية فهي اسماء عرفتها وتخطبت بها حتى
 نقلها الشرع عن موضوعها الى معان مشروعة واوصاف مخصصة * وهي
 مثل الصلاة والزكاة والصيام والحج والعمرة والوضوء والهجرة والنكاح
 والطلاق والظهار والمراجعة والبيع والشراء والرهن والقرض والقراض

والسفر والفقد والغيبوبة والتدبير وغير ذلك مما لا يحصى كثرة * فهذا القسم يتعلق به احكام الافعال وهي من الفقه واصوله * واما * اللغوية فهي اسماء باقية على موضوعها لم يتعلق بها ثواب ولا عقاب ولا حكم ولم تنزل على ما وضعت له واكثر اختلاف الامة انما جاء من قبل الاسماء الدينية الا ترى ان المؤمن عندنا في احكام الآخرة هو المؤمن بجميع الدين وفي احكام الدنيا هو المقر * والمؤمن عند الاشعرية هو المصدق بلسانه وقلبه فهذا هو المؤمن عندهم في الدنيا والآخرة والمؤمن عند الخوارج هو المصوب لرأيهم المهاجر الى معسكرهم المعتقد اعتقادهم فهذا عندهم مؤمن مسلم وان ترك الصلاة وشرب الخمر وزنا وسرق ومن كان على رأيهم وطريقتهم ولم يهاجر اليهم ولم يكن معهم في المعسكر فهو مشرك يسبي ويفتن على تخليط واختلاف واضطراب بينهم في مذاهبهم والله الموفق للصواب * فقال الشيخ يا هذا قد اضعنا الزمان واغرقنا في ذكر الحقائق وايرادها وانا انما الممت اليك بهذه النكتة تنبيهها وارشادك لتعلم انه قد زل من لا تحقيق عنده وانه قد خاب من جهل الحقائق ومهما اعتقدت عليك شبهة فليست تقدر على حلها الا بالتحقيق فان الحقائق هي الاسماء التي عرضها الله سبحانه وتعالى على الملائكة فقال انبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ولو امترسلنا في ذكر الحقائق واستقصيناها مارفعنا اليد عن اقل من مجلدين فلنقتصر على هذه الجملة

وكهانا * وهانحنء اخذون في السفر ووصف منازل الطريق ولسنا
 بدارين اين تسلك بنا السلاسل انتي في رقابنا واعلم ان اول ما يهبط بك
 (١) في الاقليم الاول وهو اقليم افيج فيه قطع متجاورات وجنات من اعناب
 وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد وتفضل بعضها على
 بعض في الاكل ويقطع عليك في هذا الاقليم الاسد الضاري وتتغول
 عليك في الغول وتتبدد البك السعالي وفيه بقاع عكفة الظلة عليها
 وتكاثفت حولها فلا يهتدي فيها الابرءات صافية * ومدن هذا الاقليم
 كثيرة الا انها غير عامرة في هذا الزمان ويتعين عليك في اول الاقليم
 ان تقصد عين الحياة فتغتسل وتشرب منها وتصطحب منها ما تحتاج
 اليه الى اخر المسافة وفي هذا الاقليم مدينة مسورة ضخمة لها باب واحد وهي
 عن يمينك فرمما عدل بك الطريق اليها وربما عدل بك عنها وفيه ايضا
 مدينة اخرى منيعة حصينة عن يمينك لها بابان وعن يمينك في هذا
 الاقليم قرى محصنة كثيرة * وفيه مدن كثيرة عن يسارك كلها الا انها
 غير عامرة في هذا الزمان ثم تهبط الى الاقليم الثاني وهو اقليم واسع جدا
 ابعد مسافة من الاقليم الاول * وفيه مدن كثيرة وقرى وضباع عن
 يمينك ويسارك ويتعين عليك من مدنه وقراه (٢) مدينة كبيرة عظيمة لها
 اربعة وعشرون بابا يجب عليك دخولها والتمهل فيها والتردد حتى تعلم

كيف صرفت طرقها وضربت شوارعها وكيفية ضروبها وسككها حتى
تحصل الجميع مستوف* وفي هذا الاقليم عن يمينك (١) مدينة محصنة لها
ثلاثة ابواب يجب عليك قصدها ومنها تستصحب موازين المعاملة
لا تظلمون ولا تظلمون ومدن هذا الاقليم تجاوز الحد وتفوت المد عن
يمينك وشمالك الى اخر الاقليم ثم تخلص (٢) الى الاقليم الثالث وهو اقصى
الاقاليم مسافة واقربها مشقة وايس فيه الامعادن الملح مثل (٣) مئارب
واندراو وغيرها* وسبل هذا الاقليم امنة مطمئنة ومدن هذا الاقليم
غير كثيرة* ويجب عليك اني تحصل الملح من معادنه بقدر ما تحتاج
اليه يوم ظعنكم ويوم اقامتكم حتى تنتهي الى الاقليم (٤) الرابع وهو
اقليم واسع بعيد الطرفين فيه امم لا تحصى كثرة وهم بداء لا يتعدون
وجميع اصحاب الاقاليم التي بين يديك والتي خلفت وراءك يهاجرون
الى هذا الاقليم ولا غنى لهم عنه بوجه وهو في نفسه نقطة الدائرة واسطة
العقد وفي كل يوم لك تحدث اطروفة وتكتسب فائدة مادامت تسلك
فيه ثم تنتهي (٥) الى الاقليم الخامس فين عينيك غيبة كؤود وخرق افيح
وسماق يلع فيه السراب ويتكاثف يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم

(١) اشارة الى كتاب افعال العباد (٢) اشارة الى علم النحو

(٣) اشارة الى كتاب سيبويه (٤) اشارة الى علم اللغة

(٥) اشارة الى علم اصول الفقه

يجده شيئا ومدن هذا الاقليم كثيرة الا انها كلها عن يسارك * وليس فيها عن يمينك (١) الا ارمذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فاجعلها بين عبيدك حتى تدخلها وتتجول فيها وتتردد حتى تأتي على اصناف عجائبها وتعلم كيف رفعت قواعدها وصرفت شوارعها ثم اخرج الى ضواحيها ومنزعاتها فانها عيون جارية وانهار مطردة وقطوف دائية * وابوابها ثلاثة فاذا خلفت هذا الاقليم فقد دخلت (٢) الاقليم السادس وهذا الاقليم عذب المشارب سهل المسالك والمراعي غير انه يجب عليك التحفظ فيه فانه تخترق عليك فيه بنات الطرق وتختلف بك فيستهيوك الشيطان ويأخذ بك ذات اليسار * ومدن هذا الاقليم كثيرة وليس فيه عن يمينك. (٣) الامدينة واحدة بنيت مرتين جديدة رقية فالقديمة ابوابها ثلاثة والجديدة ابوابها اربعة * وعن يمينك ايضا قرى وضياع غير كثيرة * وعن يسارك مدن كبار لا حاجة لك في قصدهن فاجتنبهن ما استطعت * ومن هذا الاقليم تخرج (٤) الى الاقليم السابع وهو اخر الاقاليم واوسعها واكبرها وفيه نجوم واغوار وسهول واوعار وبراري وقفار وخبايا واسرار ومدنه لا تحصى كثرة وعددا كل

(١) اشارة الى كتاب العدل والانصاف (٢) اشارة الى فن الحديث

(٣) اشارة الى مسند الربيع بن حبيب الذي رتبته الشيخ يوسف بن

ابراهيم الوريثاني رحمه الله (٤) اشارة الى تفسير القرآن

مدينة لها عدة ابواب غير ان اكثرها غير عامرة في هذا الزمان وفيه
مجاهل لم يسلكها سالك الى الآن ولم تشرق الشمس على اديمها فط قد
تواترت الانباء عنها * وليس فيها عن يمينك في هذا الامدينان خاصة
احدهما (١) كبيرة منيعة الشكل عجيبه البناء عظيمة القدر وقد انطلمست
معالمها واندرست سبلها فلا يهتدي الآن اليها مهتد (٢) والاخرى غير كبيرة
قريبة المأخذ سهلة المرام * ومن هذا الاقليم تنتهي الى البحر المحيط
بالاقاليم السبعة وهو البحر اللحي الذي لا تنتهي عجائبه ولا تنقضي
غرائبه ولا تعد جزائره فاذا ركبت متنه ولم تهب التطام الامواج ولا
هائلك التماسيح وقد فغرت اليك افواهاها اكتسبت منه العنبر الاشهب
والعود الاخضر فاذا تغالغت فيه وقدرت على السباحة والغوص استخرجت
الجواهر والدرر وانتهيت الى معادن الباقوت الاحمر الذي لا يوجد منه
في خزائن الملوك الا اقل القليل * وقد يظفرون من سواه بكثير فان
تيسرت لك السعادة انتهيت الى الكبريت الاحمر الذي ليس وراءه
مطلب ولا دونه مكسب * وهو غاية الغايات ونهاية النهايات * ومن
تحصل على شيء منه استغنى ابد الابد وسعد سعادة لا شقاوة بعدها
ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم * وعلى ساحل هذا البحر قاف * وهو

(١) اشارة الى تفسير الشيخ يوسف بن ابراهيم الوري جلاي وهو قد اندرس

(٢) اشارة الى تفسير هود بن محكم الهواري

آخر المسافات وليس وراءه الا حضرة القدس وهنالك يبرز اليك البريد
البارز باذن الواردين فان كمنت من اهل الاذن والدخول اذن لك
واقى كنت مطرودا غلقت دونك الابواب فزينتك الزبانية ودهد هوك
في الهاوية فحسبنا الله ونعم الوكيل فقلت للشيخ صف لي الملك في بهائه
وجماله اعلمني اهتدي الى معرفته * فقال هيهات هيهات ذات قدر الوصاف
وجرت عن سبله الامثال وكلت دونه الالسن وعميت دون ضياء بهائه
الابصار وعجزت عن كنه حقيقته الاوهام والافكار فلا يعرفه الا من
اعترف بالعجز عن معرفته كما قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك
الادراك ادراك * ومهما هم احد بوصفه اخرس لسانه وردت الحيرة
بصره فانقلب خسيرا وسأصف لك وصف موجز هو الواحد من كل
وجه المنزه عن كل دنس المبرأ من كل نقص * وكل مدح وكمال
فهو له بالحقيقة * وكل ذم ونقص وعجز ولو بالمجاز فهو عنه منفي هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الى آخرها
سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الى قوله بذات الصدور
هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين هو
العالم الذي لا يحول والعزير الذي لا يذل والقاهر الذي لا يعجز والغني
الذي لا يفتقر والحي الذي لا يموت من خدمه فقد احرز الغاية القصوى
وسعد السعادة الابدية ومن صرف عنه خسر الآخرة والاولى * فقلت كيف

بالوصول الى خدمته وماوجه الحيلة في ذلك فقال الم اضع لك القاعدة
 في بدء الامر فان ارادك له فسلسلته في رقبتهك فسييسرك اليه وان
 اراد بك الحرمان فسيستدرجك من حيث لا تعلم وكيدته متين * وهانحن
 ذا في الطريق والله ييسرنا لليسرى ويختم لنا بالسعادة والسلامة * واعلم
 انما تنزل حقائقها كلها على قواعد مذهبنا ومن احاط علما باصول المذهب
 لمع سرها اول وهلة وقد عقدت في حقائقها جملا تحتاج لبسط يطول
 ولو لا الحاحك ورغبتك ما امليتها ولو غيرك خطبها ما سمحت بها فاني لم
 ار لها كمفوا غيرك وانتي رغبت فيها ليست هناك وهي من نواذر المقلين
 وهذه من نواذر المستلقين والغيرة عليها تمنع من اباحتها لغير كفتها
 فان لائمت غرضك ووافقت مرادك فاسمح بالدعاء عن ظهر غيب
 فهو المرغوب فيه اليك وان يكن غير ذلك فارجمها في حافرتها ولها
 نصف المهر وهذه بضاعتنا ردت اليها والصلاة والسلام على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* تمت رسالة الحقائق ويليها رسالة في بيان كل فرقة *